اساتذة لمعالجة مشاكل العمال(٣٦). وفي قطاع تنمية الشباب والرواد انشأت وزارة الدفاع برنامجا خاصا لتدريب الشباب على غرار مبادىء منظمتي «الجادناع» و« النحال » شبه العسكريتين . ويقام التدريب في مخيمات «الجادناع» وهو نظري وعملي. وبلغ عدد الذين تدربوا بين ١٩٥٩ و١٩٦٧ اكثر من ٥٠٠ شاب وشابة من اكثر من ١٢ برنامجا جميعها ركزت على التدريب في مختلف أوجه نشاط الجادناع والنحال(٣٧). ويشمل البرنامج الذي يسير وفق مبادىء الجادناع والذي يستمر حوالي اربعة اشهر ونصف المواضيع التالية : دور حركة الشبيبة العالمية ومنها الجادناع ،ورواد النحال،ومناقشات تتعلق باسرائيل ، وزيارات الى المعاهد ، وتعليم بعض مبادىء اللغة العبرية(٣٨). وفوق ذلك تتطلب الجامعة العبرية من طلاب الطب والتمريض معرفة اللغة العبرية لانها ضرورية على حد زعمهم ، في المرحلة ما بعد التحضيرية على اعتبار انها ضرورية للتخاطب مع المرضى . فتقام لهم دورات لغوية خاصة تستمر ثمانية اشهر(٣٩). والاغرب من ذلك تحاول اسرائيل ان يحتفل الطلاب الاجانب بأعياد خلقتها لهم . ففي عام ١٩٦٩ حضر الى القدس ٣٥٠ طالبا من البلدان النامية كي يحتفلوا بما يسمى بـ «يوم القدس» على طريقتهم الخاصة(٤٠). بعد هذا العرض الموجز للتعليم والتدريب الموجه بقوة نحو كل ما هو اسرائيلي ، السؤال الذي لا بد من ان يطرح هو : ما فائدة هذا التدريب ونتائجه ؟ فلنأخذ بعض الامثلة من كتابات المتدربين انفسهم . صرح احد الطلاب : « في الوقت الذي يفتخر فيه الاسرائيليون بانجازاتهم نجدهم ينقادون بحماس بالغ ومكرسين وقتا كبيرا جدا لاسرائيل وشعبها . فمن المفروض ان تكون هذه الحلقة (حلقة نقابية) عن نقابات العمال وليس عن مشاكل اسرائيل وقضاياها » . ويعلق « كرنين » على ذلك بقوله : « ان المعلمين يشعرون بقوة ان التركيز على اسرائيل ومشاكلها يعطي الطلاب شعورا قويا في اهميتها — كما لو كان الطلاب استقدموا الى اسرائيل كي يتغيروا (يهتدوا) الى الجانب الاسرائيلي من الحياة » . وجدير بالذكر ان المسألة استفحلت الى درجة ان احد الطلاب هدد بأن ينشي « كل شيء يريد » عن اسرائيل اذا لم تتحقق مطالبه(٤١). وكتب احد المتدربين يقول : « لم ندرس شيئا ابدا كان له تطبيق او منفعة مباشرة . وهناك عدد كبير من المتدربين ايضا تدارسوا هذه المشكلة وهم يشعرون نفس الشعور » . وكتب ايضا احد الخريجين من الارجنتين العاملين في الحقل الزراعي : « ان الدروس التي تعلمناها لا تطبق في اميركه اللاتينية . فالكيبوتز الاسرائيلي موجود على ارض حكومية والوكالة اليهودية هي منظمة اسرائيلية صرفة . ولا شيء من هذا ولا مما درسناه له معنى لعملنا هنا او في اي مكان في الارجنتين»(٤٢). ويمكن تلخيص الاهداف الظاهرة لبرامج التعليم والتدريب لطلاب البلدان النامية في اسرائيل بما يلي : ١ — كسب « الاصدقاء » : فمما لا ريب فيه ان من اهم فوائد تدريب الطلاب الاجانب من البلدان النامية في اسرائيل هو كسب « الاصدقاء » لها في الكتلة الافروآسيوية ، وذلك لفك الحصار الاقتصادي والسياسي التي تفرضه الدول العربية على اسرائيل . ٢ — تسويق الانتاج : ان الطالب او المتدرب الذي يأتي الى اسرائيل ويتعلم او يتدرب يعود الى بلاده الاصلية وربما يستخدم المصنوعات الاسرائيلية ومنتوجاتها ، وبذلك تفتح اسواقا جديدة لبضائعها ولمنتوجاتها . ٣ — ايجاد اعمال للخبراء والفنيين . فمن المعلوم ان اسرائيل بلد محدود في مساحته ولا يستطيع استيعاب الطاقات البشرية المتعلمة والمتدربة ضمن الاقتصاد المحلي ، لذلك نجد ثمة تضخم في بعض القطاعات ومنها الهندسة ، وخاصة في اواسط الستينات الماضية ، حيث اصبح المهندسون يعملون كفنيين ، نتيجة للبطالة التي تفشت بين صفوف المهندسين والمتعلمين(٤٣). ٤ — مساعدة البلدان التي ساعدتها في عام ١٩٤٧ : وتدعي اسرائيل انها تساعد البلدان التي ساهمت في انشائها في عام ١٩٤٧ ، امثال ليبريا وعدد من بلدان اميركه اللاتينية(٤٤). وكانت هذه ابرز الاهداف الظاهرة للبرنامج المذكور . ولكن الغايات المبطنة ، غير المباشرة ، والخفية ، تتخطى تلك الاهداف الظاهرة ، وتتلخص بما يلي : ١ — خط دفاع ضد العرب : لعل من اهم الغايات غير المباشرة لبرنامج التعليم والتدريب هذا وخاصة في افريقيه السوداء هو في كونه ليس الا خط الدفاع ضد العالم العربي، هذا ما تقوله صحيفة « الفاريان » البريطانية(٤٥). ٢ — قتل الروح الثورية في الشباب : ومن الغايات المبطنة من التعليم والتدريب قتل الروح الثورية وذلك بتغيير الميول والافكار ووجهات نظر المتدربين